

مجلة أنثروبولوجية (الأوبان) المجلد 21 العدد 01 2025/01/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

دور الوازع الديني على ذاتية الفرد للحد من الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمات

من منظور سوسيو أنثروبولوجي

The role of religious motives on the individual's subjectivity to reduce the social and psychological effects of crises from a socio-anthropological perspective

أ.حمودي سميرة¹

¹جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

hammoudisa@gmail.com

أ.لدرع نعيمة²*

²جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

ladnaim@gmail.com

تاريخ القبول: 2024/12/26

تاريخ الاستلام: 2024/11/25

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دور الوازع الديني وأثره على التكيف النفسي والاجتماعي للفرد، باعتبار الدين أنه مجرد العقائد والشعائر والطقوس التي يؤديها الفرد أو هو أعمق من ذلك من خلال تأثيره على الفرد والمجتمعات والمحافظة على استقرارهم عن طريق وظائفه النفسية والاجتماعية وهذا في مواجهة الأزمات التي يتعرض لها الأفراد، من خلال عدة آليات مختلفة يبنى من خلالها أفكار ومبادئ روحية تكون وقاية له لحفظ الصحة النفسية وأيضاً الإمام حول مبادئ مشتركة يجتمع عليها الأفراد ويرتبطون بها.

الكلمات المفتاحية: الوازع، الدين، الوظائف النفسية للدين، التنشئة الاجتماعية الدينية، الأزمات، المجتمع.

Abstract:

This study aimed to know the role of religious motivation and its impact on the psychological and social adaptation of the individual, considering that religion is merely the beliefs, rites and rituals that the individual performs, or is deeper than that through its impact on the individual and societies and maintaining their stability through its psychological and social functions, and this is in the face of the crises that the individual is exposed to. her individuals,

* المؤلف المرسل: أ. لدرع نعيمة، الإيميل: ladnaim@gmail.com

through several different mechanisms through which he builds spiritual ideas and principles that serve as protection for maintaining mental health, as well as familiarity with common principles upon which individuals come together and relate.

Keywords: Motivation; religion; psychological functions of religion; religious socialization; crises; society.

مقدمة:

يختلف الأفراد ويتنوعون في استخدامهم لأساليب التعامل مع الأزمات التي تعترضهم، فمنهم من ساهمت خبراته ومكنته مهاراته وتجاربه العديدة من استخدام أساليب واستراتيجيات مواجهة إيجابية وعلمية، تساعدهم في تخطي الأزمات التي تعترضه ومنهم من لا يمتلك تلك الأساليب العلمية ويستخدم أساليب مواجهة تقليدية غير مجدية في التعامل مع الأزمات، فتبقى الأزمات وتراكم بل وقد يزداد تأثيرها السلبي ويترتب عليها مشكلات وأزمات أخرى وفقا لتنوع واختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتي تلعب دورا في تحديد الأزمات التي يتعرض لها الفرد وتحديد التواصل مع هذه الأزمات وكيفية التعامل معها.

وهنا يبرز دور الدين الذي هو الطريق في بناء الشخصية السوية المتزنة والمتمتعة بالصحة النفسية، فالدين يعمل على تزويد الأفراد بطاقة نفسية هائلة، كما يمددهم أيضا بمعنى حقيقي للحياة ويعتبر أيضا عاملا هام في تحقيق الصحة النفسية للأفراد والوقاية من الأمراض النفسية، بعد أن أصبح الفراغ الروحي يتسبب كل لحظة في الإصابة بالأمراض النفسية وانتشار الجرائم... لهذا يعتبر الدين أحد الأسس التي يستند عليها المجتمع لإرساء القواعد في مواجهة الأزمات التي يتعرض لها الأفراد، إذ أن الدين يهدف في مبادئه وروحه إلى تدعيم مجموعة من القيم و المثل تلتقي عندها المصلحة العامة. فالمعتقدات الدينية وما يرتبط بها من أوامر ونواهي تجعل كل فرد حريص على التمسك بتعاليم دينه انطلاقا من الاعتبارات التي تساعد في كيفية التصرف في مواجهة الأزمات، وعلى هذا النحو يمثل الدين جزءا من المقاومة النفسية التي تعترض الأفراد في مجابهة الأزمات فتحد من تأثيرها، حيث يلاحظ أن للدين دور في التأثير من حدة الأزمات.

فمن خلال العقيدة يحاول أن يبني أفكار ومبادئ روحية وأخلاقية لتكون وقاية ومناعة للفرد أمام أزمات الحياة ومشاكلها لحفظ صحته النفسية، وكذلك إيجاد مبادئ عامة ومشتركة في المجتمع ليجمع أفرادها حولها ويربطهم ببعض.

بالإضافة إلى ذلك فإن العبادات الجماعية والطقس والمناسبات الدينية تؤدي إلى تجميع الناس، وتقريب بعضهم من بعض، وتنمي لديهم الشعور بالوحدة الاجتماعية المؤدية إلى التضامن الاجتماعي، كما أنه عن طريق وضعه للمبادئ الأخلاقية وبيانه للأحكام الشرعية التي تتمثل في الحلال والحرام وتشريعه لقوانين العقوبات، يهدف إلى ضبط المجتمع، وحفظه من الفوضى والإضرابات الفردية كانت أم جماعية.

لذلك فالوازع الديني والرقابة الذاتية أحد العوامل الأساسية في مواجهة الأزمات وتقوية الفرد داخل المجتمع، لأن الدين هو الذي يصنع هذا الوازع بما يفرضه على أتباعه والمؤمنين به من قواعد وعادات، وهو الضمير النابع من المنظومة القيمية الدينية للجماعة، ومن القواعد الأخلاقية والسلوكية التي تجعل من الأفراد ذوي التوجهات الدينية يشعرون بتأنيب الضمير مقابل سلوكياتهم الخاطئة، ومن ثمّة مقاومتهم لهذه السلوكيات. وانطلاقاً من كل هذا سنحاول طرح التساؤل الذي يتبادر إلينا حول دور الدين في التخفيف من الآثار الاجتماعية والنفسية للأزمات التي تواجه الفرد.

أولاً: ماهية الوازع الديني:

1- مفهوم الوازع:

- الوازع لغة: الوزع، كف النفس عن هواها، وزعه، يزعه، ويزع وزعا، كَفَّه فأتزعه هو، أي كف. (ابن منظور، 1414هـ، صفحة 124)

- الوازع اصطلاحاً: لقد استعمل العلماء والأصوليون لفظ "الوازع" وما يشتق منه في كلامهم حيث عرفه السيد سابق حينما قال "هو الشعور النفسي الذي يقف من المرء موقف الرقيب، يحث على أداء الواجب، وينهي عن التقصير ويحاسب بعد أداء العمل مستريحاً للإحسان مستنكراً للإساءة. (سابق، 1398 هـ، صفحة 48)

وقال ابن خلدون: "...وقد تبين لك كيف انقلبت الخلافة إلى الملك وان الأمر كان في أوله

خلافة ووازع كل أحد فيها من نفسه وهو الدين..." وقال أيضا: "فقد رأيت كيف صار الأمر إلى الملك وبقيت معاني الخلافة من تحدي الدين ومذاهبه والجري على منهاج الحق، ولم يظهر التغير إلا في الوازع الذي كان دينا ثم انقلب عصبية. (ابن خلدون، د.ت، صفحة 207، 208)

بمعنى أن نظام الحكم في المسلمين كان مرتبط بالوازع الأقوى فهو الذي يحدد مصيرهم ويتحكم في قراراتهم، ولهذا لما غلب وازع العصبية القومية انقلب الحكم من الخلافة إلى الملك فهو أساسي في تغيير مجريات الأحداث.

وقال ابن القيم أن الوازع "هو الحياء من الله يدل على مراقبته وحضور القلب معه، لأن فيه من تعظيمه وإجلاله ما ليس في وازع الخوف، فمن وازعه الخوف قلبه حاضر مع العقوبة ومن وازعه الحياء قلبه حاضر مع الله (ابن القيم، 1973، صفحة 125)

أي الذي يمنعه الخوف من ارتكاب المعاصي يكون قلبه حاضرا نتيجة العقوبة، أما الذي يمنعه الحياء من الله فيحضر قلبه محبة الله.

كما أن الوازع يتضمن معنيين:

- الدافع والباعث: وهو ما يدفع الإنسان لإتيان الطاعات رجاء ثواب الله.
 - المانع والزاجر: وهو ما يدفع الإنسان للكف من محارم الله.
- إذن هو ما يدفع إلى فعل الخيرات ويحثه على الأعمال الصالحة وفي نفس الوقت تمنعه من عمل الشر بمعنى تكف النفس عن هواها.
- ولقد عرف الإمام الطاهر بن عاشور الوازع تعريفا دقيقا ومضبوطا حيث عرفه "الوازع اسم غلب إطلاقه على ما يزع من عمل السوء" (ابن عاشور، د.ت، صفحة 82) وهذا يعني أن الوازع يكف عن كل أعمال الشر، وتجدر الإشارة على أن الوازع قسم إلى نوعين هما:

- الوازع الطبيعي
- والوازع الديني

فالوازع الديني هو كف النفس عن المحظورات إتباعا للشرع، أما الوازع الطبيعي فهو أن يكون سبب الكف طبع الإنسان نفسه، وهناك من يرى أن الوازع الطبيعي أقوى من الوازع الشرعي وهذا له عدة أسباب ومبررات من حيث الكم والعدد، لاشتراك جميع الناس فيه على خلاف الوازع الشرعي الذي يختص به من

يطبق الأحكام الشرعية أو من تنطبق عليه. أي أنه أعم وأوسع، ومن ناحية أخرى نجد مدى الوازع الشرعي أعم من مدي الوازع الطبيعي، لأنه يشمل الوازع الطبيعي وأمور أخرى هي مباحة على أصل الطبع ولكن جاء الشرع ليقيدها، فالطبع لا يمنع من أكل أو شرب بعض المحرمات، ولكن الشرع قيدها بالمنع، مثل الميتة ولحم الخنزير والخمر.

إذن من خلال هذه التعاريف للوازع يمكن تلخيص مجموعة من الأمور منها:

- أن الوازع يتضمن في معناه تحريك الواعظ بحيث يجعل الجاني أو المخطأ نكالا وعبرة لمن يريد أن يفعل مثله.
- أيضا الوازع في مفهومه الواسع والشامل يحمل معنى المحاسب والمؤنب للنفس الأمانة بالسوء.
- أيضا يكون في كثير من الأحيان الدافع الذي يساعد الفرد على الإتيان بالطاعات.
- أن الوازع هو المذكور بعذاب الله، والعقوبة المترتبة على الجريمة وهو المذكور أيضا بالثواب المترتب على الصالحات، فيكون الوازع بمثابة المرشد لسلوك الإنسان في الحياة.

2- الدين:

يواجه مفهوم الدين عند العلماء عدة مشاكل وصعوبات خاصة علماء الاجتماع، لأنه من الصعب تعريفه تعريفاً يشمل كل الأديان بما فيها الأديان السماوية وغير السماوية، وأيضا الأديان التي لا تعترف بوجود الإله أصلاً مثل الديانة الهندوسية، إذن الأديان والمعتقدات الدينية متعددة ومتنوعة، فالبعض يرى أنها مجموعة من الطقوس وعبادات وعقيدة، فيما يرى البعض الآخر على أنها مجرد اعتقاد قلبي وشعور داخلي نفسي يشعر به الفرد لدى تعدد مفهوم الدين واختلف كل حسب وجهة نظره.

حيث عرف إميل دوركايم الدين "نسق موحد من المعتقدات والممارسات ذات صلة بأشياء مقدسة، بمعنى أنها أشياء متفردة ذات حرمة معتقدات وممارسات تتوحد في مجتمع أخلاقي واحد يسمى دار العبادة وأفراد هم أتباع هذه الدار." (عبد الجواد، 1982، صفحة 177) فالدين يعتبر من أهم الأنساق الاجتماعية الموجودة داخل أي مجتمع من المجتمعات، فهو حسب البعض ظاهرة اجتماعية ملازمة لنشوء وقيام أي مجتمع، وهو أيضا من الجوانب الرئيسية والمهمة التي تلعب دورا هاما في حياة الفرد والجماعة والمجتمع.

أما شيلر ماخر (1768-1834) فيرى أن الدين هو الوعي المباشر بالوجود الكوني، فهو أيضا الشعور باللامتناهي، هو الحياة الطبيعية اللاهائية لكل في الواحد، والواحد في الكل (أي في الله). (بن عبد المولى، 2012-2013، صفحة 16)

إن مصطلح الدين مشتق من الكلمة اللاتينية *Religions* وتشير إلى الإيمان بوجود قوة عليا مسيطرة، أما الاسم *religion* فهو يعني هذا الإيمان، وهدف النشاط المرتبط به والأديان هي أنساق للمعتقدات والممارسات والتنظيمات تشكل الجانب الأخلاقي للسلوك، والمعتقدات الدينية هي تفسيرات أو تأويلات للخبرة المباشرة بالرجوع إلى البناء المطلق للعالم، وإلى القوة فوق الطبيعة التي تسيطر على الكون وظواهره، والسلوك الديني سلوك مقدس وطقوس تفرض على الشخص ممارسات مقننة يحدد علاقة الشخص بالقوة العليا، والتنظيم الديني يشير إلى عضوية الأفراد المؤمنين في مجتمع معين وهو يفرض عليهم مهام دينية خاصة. ويتصف الدين بمجموعة من المميزات من بينها:

- أن الدين يتطلب القيام بمجموعة من الطقوس والشعائر المعينة.
- أن الإنسان يكون لديه اعتقاد مطلق لقيمة معينة، هذه القيمة لا تضاهيها أي قيمة أخرى.
- في ظل وجود الدين يرتبط الإنسان بقوة روحية عالية وكبيرة.

ويرى عبد الإلاه بلقرين أن الدين عبارة عن ثقافة وهذا من خلال وصفه لنمطا مغلق من القيم والعادات والطقس والشعائر، أي طريقة ثابتة الملامح في ممارسة الحياة وفي بناء المجتمع وإعادة إنتاجه، وهو في الحالتين عقلية كاملة للمجتمع بالمعنى الأنثروبولوجي، أي نمطا من السلوك والتفكير ويكتسب منطقة ذاتيا خاصا، ويمتنع فهمه وتفسيره أو تعليله بمعزل عن شبكة المعاني والدلالات الخاصة به. (خواني، 2017، صفحة 136)

أما الدكتور عبد الغني عماد فيقول "ينطلق الدين من قبول نماذج روحانية محددة لينتقل مباشرة بعدها إلى فرض نماذج أخلاقية وقيمية فيصبح بذلك شبكة متكاملة من النماذج الفكرية والسلوكية تؤطر حياة من ينطوي تحت لوائه، كما يعتبر أيضا سلسلة من المعتقدات ذات الطابع الروحاني، يفترض بها توجيه أفعال الفرد في الإطار الاجتماعي والإنساني، وينطلق الدين من فرضيات مسبقة وهي فرضيات الإيمان وعلى من يقبل بها أن يعتمد إلى تبني سلسلة من الفرائض تقيد مسلكه الاجتماعي. (خواني، 2017، صفحة 136)

إذن تلتقي مختلف التعريفات كذلك حول طبيعة العلاقة بين الإنسان وما يراه مقدسا أو يشعر نحوه بالقداسة غالبا ما يميزها الخضوع الذي يتحدد بمعناه الديني في أمرين أساسيين: أولهما أن ما يقَدسه المتدين يكون ذات أو ذوات خارجية مستقلة عنه، وتكون غيبية لا يمكن إدراكها إلا بالعقل والقلب كما أن لها مظاهر قدرة خارجية، وثانيهما إيمان المتدين بأن هذه القوة أو القوى التي يؤهلها مريدة ومؤثرة في حياته بالاستجابة أو بمعاقبته وحرمانه (السماطوي، 1981، صفحة 31)

ولقد اعتبر أبو الأعلى المودود بأن الدين عبارة عن نظام تكون فيه الحياة شاملة لجميع العناصر التي تخص الاعتقاد والفكر والخلق وهذا النظام يقوم على طاعة الله وحده لا شريك له. وفي الأخير يمكن القول أن الدين هو عبارة عن علاقة خضوع وانقياد وعبودية من قبل البشر، يشعرون بما نحو خالق حاكم مسير لأمر الكون، حاكم قهار يحبي ويميت وإليه النشور، قد وضع لهم نظاما كاملا شاملا للحياة بجميع جوانبها وأمرنا أن نسير عليه وأخبرنا بالجزاء الذي أعدّه لجميع المكلفين يوم الحساب (النحلاوي، 1399هـ، صفحة 16).

3- مفهوم الوازع الديني:

يعتبر الوازع الديني والرقابة الذاتية أحد العوامل والأسس المهمة في الحد من التأثير من الوقوع في الأزمات على جميع الأصعدة، فالدين هو الذي يصنع هذا الوازع بما يملبه على الأفراد من قواعد وعادات، وهو الضمير النابع من المنظومة القيمية الدينية للجماعة ومن القواعد الأخلاقية والسلوكية التي تجعل من الأفراد الذين ينتمون إلى اتجاهات دينية معينة يشعرون بتأنيب الضمير نتيجة خروجهم عن المسار المعتاد، فالوازع الديني هو شعور داخلي يحس به الفرد يكون مصدره الإنسان ولقد تم تعريف الوازع الديني بأنه "زاجر شرعي قلبي خفي كاف للنفس عن مخالفة الشرع بالقول أو الفعل أو القصد، وأصل هذا الزاجر هو عبارة عن حجج الله عز وجل التي تنهاه عن الدخول فيما منعه الله عز وجل وحظره عليه وإنها هي واعض الله في قلبه من البصائر التي جعلها فيه" (الفلكاوي، صفحة 328) فهو يعتبر اليقين الذي يتمتع به الفرد اتجاه الله سبحانه وتعالى متمثلا في الإيمان به والرجوع إليه والتسليم له، والاعتناع بالثواب والعقاب في الآخرة الأمر الذي تظهره آثاره على الحياة النفسية للفرد بحسب قوة هذا الوازع سلبا أو إيجابا .

إن الوازع الديني يعمل على مراقبة صاحبه وينبئه عن مجرد التفكير في الأمور المحرمة ويؤنبه ويوبخه عن تلك الأفكار المظلمة، فإنه يعتبر مجرد التفكير خطيئة تستحق التوبة والندم، ومن خلال هذا الوازع يتكون جدار مانع يعمل ضد المحرمات والمعصية عموما، حينها نكون أمام إنسان لا يقوم بالمعاصي حتى لو بقي بينه وبين

نفسه من غير أن يراه أحد لأنه سيشعر بيقين أن الله يراه ويغضب عليه إن أقدم على ذلك أو فكر فيه فيدفعه وازعه الديني عما يتراءى له من تزين للمعصية. إذن الوازع الديني يكون القدرة الذاتية لدى الفرد ليستطيع التحكم في سلوكه بما تفرضه عليه أحكام الشرع باعتبار الوازع الديني هو الضمير الحي المهيمن على سلوك الفرد فيوجهه لما فيه خير ونجاح ويعصمه عما فيه شر وهلاك.

إن الوازع الديني تنطوي تحته عدة مفاهيم منها: (حساسنة، 2024، صفحة 213)

- إن الوازع الديني أساسه الاعتقاد السليم الذي يورث الخشية والخوف من الله.
 - إن الوازع الديني أيضا يستند إلى أصول خلقية وسلوكية موافقة لقصد الشارع.
 - إن الوازع الديني له تأثير في النفوس البشرية أكثر من تأثير القوة والسلطان.
 - إن المغذي الأول للوازع الديني هو الخوف والرجاء.
 - إن تربية القرآن والسنة للمكلف تعتمد على الوازع الديني.
 - إن معظم الوصايا الشرعية منوط بتنفيذها بالوازع الديني إذ لم ترتب عقوبات حال تفويتها من قبل المكلف في الدنيا، وإنما أمره في الآخرة.
- ويمكن القول أن الوازع الديني له دور كبير في النفوس على الأفراد لأنه حينما يستمع المرء إلى صوت ضميره فإنه يحس أن هناك رقابة عليه من طرف الله سبحانه وتعالى لهذا فهو يخشى عقابه، ويندفع إلى الالتزام لما يمليه عليه الشرع حبا واقتناعا منه مما يؤدي به إلى تنفيذ أحكام الشرع.
- يمكن ذكر أهمية الوازع الديني في مجموعة من النقاط منها:
- هو دليل على كمال الإيمان فهو بقي النفس والجسد والعقل من الشرور ويضمن لها نقائها وصفها فهو دليل على الصدق مع نفسه ومع الله والمجتمع.
 - يمنح الفرد قوة الشخصية والشجاعة ويحفز على فعل الخير ويمنع النفس من الوقوع في هواها مما يدفع الفرد على الحرص على الطاعات ويحاول دائما أن ينال رضى الله ومحبه.
 - يميز شخصية المرء من خلال الوقوع في المصائب والأزمات هذا من خلال التمسك بالله وعدم الابتعاد عنه مما يجعل السكينة في نفوس الأفراد، وبهذا يضمن التماسك والتضامن داخل المجتمع وهذا ما يؤدي إلى الاستقرار بالنسبة للفرد والمجتمع.

4- التنشئة الدينية:

تتطلب عملية التنشئة الدينية أن تقوم المؤسسات الدينية بالعمل الجاد وفق مخطط مقنن يبدأ العمل عليه منذ مرحلة الطفولة والمراهقة، ويكون الهدف الأساسي لهذا العمل هو تفعيل إمكانية الالتزام بالقيم الدينية وترجمتها في سلوك تفاعل اجتماعي بناء، وهذا العمل يتطلب تطبيق مجموعة من الاستراتيجيات وطرق تعليم تتناسب أو تتسق مع متطلبات العصر واختلاف الأجيال. لأن التنشئة هي التي تبني شخصية الفرد ومن خلالها ينتقل التراث الثقافي والاجتماعي عبر الأجيال ومن خلالها تنمى قدرات الفرد واستعداداته الفطرية ويوجهه إلى الخير والصالح أو إلى الشر والفساد، أما بالنسبة للتنشئة الاجتماعية فقد عرفها قاموس علم الاجتماع بأنها " العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، وهي عملية مستمرة مدى الحياة وضرورة لتكوين ذات الطفل وتطور مفهومه عن ذاته كشخص، وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المميزة بالنمو السليم"(عاطف، 1997، صفحة 271) ويرتبط مصطلح التنشئة الاجتماعية بالنمو الاجتماعي للفرد منذ ولادته ويتعلق هذا النمو بعلاقة الفرد بالمجتمع، ولذلك فهو يتضمن معنى النقل للقيم الثقافية والحضارية من المجتمع إلى الفرد والتي تتم عبر المؤسسات الاجتماعية الرسمية سواء التقليدية أو الحديثة والتي تكون من ورائها سلطة تشرف عليها وتوجهها حسب ما تتوقعه من الفرد في المستقبل، كما أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل، وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية حضارية وأداة من أدوات الصراع بين الأمم توظفها الأمم منذ القدم في إخضاع الأمم الأخرى لها، ومن جانب آخر تستخدم كوسيلة للمحافظة على البقاء من خلال نقلها لقيمها الدينية وتراثها الثقافي والحضاري والعادات والتقاليد إلى الأجيال القادمة كما أنها تحمل في طياتها قيم علاقات التعامل الاجتماعي بين الأفراد كالتعاون والتكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية، وتقوم المؤسسات الدينية بدور فعال في التنشئة وهذا من خلال تشكيل شخصيته من خلال تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية التي تحكم السلوك وهذا من خلال تحويل التعاليم الدينية إلى أفعال وغرس القيم الدينية.

ويمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية الدينية هي عملية يتعلم الفرد من خلالها أفكاره وقيمه ومعتقداته الدينية، فهي تكون قائمة على الدين من خلال عملية تكييف الفرد للحياة الدينية في حياته

الاجتماعية" فالفرد ككائن اجتماعي يشارك ويتمتع بالتجربة الدينية من خلال التنشئة الاجتماعية، فيتم كسب المواقف والسلوكيات الدينية من خلال المجتمع ويصبح الفرد متدينا عن طريق الآخرين وخاصة أسرته، ولهذا نجد أن الطفل مسلم لأن والديه مسلمان، وأن المسيحي مسيحي لأن والديه مسيحيان، ويمكن ان نقول باختصار أن الفرد يكتسب الثقافة الدينية للمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية الدينية" (هدى، 2022، صفحة 114)

إن الفرد يخضع ويسلم للحوادث والمشاكل التي تواجهه ويعبر عليها كأنها عبادة يقوم بها هذا ما يجعله يقبل الواقع المعاش كل هذا مقابل أجر من عند الله تعالى، وهذا ما يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي وعدم الدخول في الفوضى والمشاكل، فيعتبر ضبط النفس البشرية للأفراد تعبر عنه البعد الذاتي للتنشئة الاجتماعية بصفة عامة.

ثانيا: الأزمات النفسية والاجتماعية من منظور إسلامي:

1- مفهوم الأزمات:

إن مفهوم الأزمات من المفاهيم الواسعة الانتشار في مجتمعاتنا المعاصرة، ويمس كل جوانب الحياة بدءا من الأزمات الفردية وانتهاء بالأزمات الدولية، ويعد مفهوم الأزمة من المفاهيم التي يصعب تحديدها لشموليته واتساع نطاق استعماله ليشمل مختلف صور العلاقات الإنسانية السلبية في مجالات التعامل كافة وعلى قدر مستوياته، وعادة ما ترتبط الأزمة بالإحساس بالخطر والتوتر وأهمية عنصر الوقت اللازم لاتخاذ قرارات وإجراءات المواجهة، (علي، 2004، صفحة 29) وتعتبر الأزمات جزء من نسيج الحياة الإنسانية في أي مجتمع، وسمّة من سمات الحياة المعاصرة، وقد ازدادت أهمية الأزمات في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعضهم أحيانا "عصر الأزمات" حيث أصبح مصطلح الأزمة من المصطلحات الشائعة في حياتنا اليومية مثل الأزمة السياسية والأزمة الاقتصادية والاجتماعية وقد انتقل اصطلاح الأزمة إلى مختلف الفروع الإنسانية لذلك تعددت التعريفات المختلفة تبعا لكل مجال. لقد نشأ مفهوم الأزمة crises في نطاق العلوم الطبية، حيث يرجع إلى المصطلح اليوناني "كرينو" ويعني نقطة تحول "Turningpoint" للدلالة على حدوث تغيير جوهري مفاجئ في جسم الإنسان، قد ينتهي بالشفاء أو يؤدي إلى الوفاة وهي لحظة مرضية محددة يتحول فيها المريض إلى الأسوأ أو الأحسن خلال فترة زمنية معينة وسرعان ما انتقل مفهوم الأزمة في مجال علوم الطب إلى مختلف فروع المعرفة والعلوم الاجتماعية الأخرى خاصة العلوم الإنسانية وعلم النفس، ثم علم

الاقتصاد خاصة بعد تطور الأزمات الاقتصادية ابتداء من عقد الثلاثينات والسبعينات. (عبد المنعم، 2023، صفحة 563)

إذن فالأزمة تعتبر نوع من الضغط الشديد الذي يؤثر تأثيراً سلبياً على قدرة الفرد على التفكير مما يجعله في حالة من الاضطراب وعدم التنظيم، وهي حدث أو موقف مفاجئ يؤدي إلى تغيير في البيئة الداخلية أو الخارجية ينشأ عنه تهديدا للقيم أو الأهداف أو المصالح ويتطلب سرعة التدخل والمواجهة للتحكم في تأثيرات الأزمة المختلفة المنتظرة أو المتوقعة (الحلي و أبوبكر، 2014، صفحة 128) ولقد اعتبر Mitroff الأزمة بأنها "العملية التي تتضمن خمسة مراحل أساسية هي اكتشاف إشارات الإنذار المبكر والاستعداد والتأهب للوقاية من الأزمة، واحتواء الخطر، والتقليل من الآثار السلبية، وزيادة الإيجابيات، واستعادة النشاط وفي النهاية التعلم واكتساب الخبرة. (عبد الرحمن، 2021، صفحة 807) بمعنى أن الأزمات هي كتلة ومجموعة من العناصر بداية من التعرف على الأزمة أو المشكلة لنصل في الأخير عبر تجارب متعددة للوصول إلى التعلم من الأخطاء واكتساب خبرات جديدة تساعد على تجنب الأزمات وسرعة مواجهتها وإيجاد حلول لها. وتعد الأزمات بمثابة خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام كله، كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها هذا النظام. وتتسم الأزمة غالباً بعنصر المفاجأة إضافة إلى ضيق الوقت ونقص في المعلومات مع وجود عوامل خارجية مثل التهديد المادي والبشري، والأزمات هي حقائق ثابتة وملزمة للحياة في كل مناحيها لهذا عرفها الجوهري بأنها "موقف خارج عن السيطرة وتحول فجائي عن السلوك المعتاد يؤدي إلى خلل في المجتمع وأن مواجهة هذا الموقف يتطلب اتخاذ قرار محدد وسريع في ظل محدودية المعلومات والمفاجآت وضيق الوقت المقترن بالتهديد (عبد المنعم، 2023، صفحة 563) لهذا فإن الأزمات تعبر عن خلل موجود يؤثر تأثيراً سلبياً سواء على الفرد أو على المجتمع وهذا على جميع الأصعدة والمجالات والذي لا يمكن تجنبها مهما كان الأفراد مستعدون لهذه الأزمات، باعتبارها نقطة التحول تتطلب اتخاذ مجموعة من القرارات تنتج عنها مواقف جديدة سواء كانت سلبية أو ايجابية فتؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة. وتعرف الأزمة من وجهة النظر الإسلامية حسب محمد عاصم الشقرة بقوله "موقف قدره الله عز وجل وقضاه ويتصف بالصعوبة والشدة يؤدي إلى الحيرة والاضطراب وانقلاب الموازين وسوء الوضع اقتصادياً واجتماعياً، وقد يكون بداية من يرى خيراً يتسع مداه ليشمل كل ما يصيب الكيان كبر أم صغر هذا المصائب، فهو نسبي بحسب تأثر من يصيبه وهو فجائي مباغت ممد له بأصول ظاهرها انتعاش مسيرة الكيان ولا بد لهذا الموقف

من أن ينتهي ويستبدل بالفرج ويبقي على من بقي مقيماً على أسبابه (أبو عويضة، 2010-2011، صفحة 09) بمعنى أن الأزمة هي موقف عصيب مفاجئ يترتب عليه حدوث نتائج سلبية ومهددة للقيم والمعتقدات ولضيق الوقت تؤدي إلى إعاقة أخذ القرار.

2- أسباب الأزمات:

تسهم المعرفة بأسباب الأزمة في تحقيق استجابة صحيحة تتجلى في اتخاذ قرار فاعل وسريع ولكل أزمة أسباب تنتج عنها: (أحمد، 2006، صفحة 129)

سوء الفهم: إن الفهم الخاطئ والغير الصحيح للأمور يعقد من حل المشكلات فخطأ في استقبال وفهم المعلومات المتوافرة عن الأزمة يكون نتيجة مجموعة من العوامل منها قلة المعلومات والتي قد تكون خاطئة، أيضاً نجد تداخل المعلومات فيما بينها

سوء التقدير: ونعني بذلك أن الفرد يخطئ في تقدير الأمور بحيث يكون لديه شكوك في تلك المعلومات، أو يعطي للمعلومات المتحصل عليها قيمة أكبر من حجمها حيث يبالغ في تلك المعلومات ويكون هذا نتيجة للثقة الزائدة بالنفس.

تعارض المصالح والأهداف: ويكون الوقوع في الأزمات عندما يكون هناك أطراف معينة تتداخل في الأزمة وهذا راجع لاختلاف الأشخاص وشخصياتهم وميولاتهم واهتماماتهم، فكل فرد يرى أن وجهة نظره هي الصحيحة لهذا كل فرد منهم يسعى إلى تحقيق أهدافه الخاصة على حساب أهداف الجماعة دون مراعاة الآخر وكيفية تحقيقها عبر مختلف الوسائل، الأخطاء البشرية: ونعني بالأخطاء البشرية أن كل شخص من الأطراف المعنية بالأزمة يكون في حالة ضعف وعدم استيعاب أو رغبة للمواجهة، ويلقى اللوم على الآخر دون محاولة إيجاد السبيل للخروج منها وهذا يكون نتيجة عدة عوامل من أبرزها غياب التدريب أثناء وقوع الأزمات أو المشاكل أيضاً، قلة الخبرة في مواجهة هكذا موقف والتي تلعب دوراً هاماً في التغلب عليها فالخبرة هي الأساس الذي تقوم عليه حل المشاكل فهي تساعد الإنسان للتغلب على المخاوف والعجز الذي يصطدم به، أيضاً تساعد على التقليل من حدة التوتر والمواجهة وهذا في غياب أو انخفاض الدافعية.

اليأس: حينما يصل الفرد إلى مرحلة معينة وهي اليأس أو عدم القدرة أو فقدان الأمل من كل ما هو موجود من حوله يقع في تلك الأزمات التي لا بد من مواجهتها والتغلب عليها لذا يستسلم في حل المشكلات

وهذه المشكلات التي تعتبر أزمة مما تأثر عليه سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية وتؤدي إلى آثار وخيمة على الأفراد.

3- أنواع الأزمات

تتنوع الأزمات وتعدد وذلك وفق تأثير الأزمة على الجانب الذي حدثت فيه الأزمة ومن أشهر هذه الأزمات نجد: الأزمة العقائدية، الأزمة الاجتماعية، الأزمة الاقتصادية، والأزمة السياسية، والأزمة العسكرية إلى آخره.

- الأزمة العقائدية

تعرف الأزمة العقائدية بأنها تلك الحوادث والأمور الطارئة المتعلقة أساسا بالعقيدة وقد تم تعريفها من طرف صديقة الجمل بقولها "هي حدود تغيير غير متوقع في المعتقدات الدينية الذي يؤدي إلى اضطراب في المجتمع وإعاقة أخذ القرار ويمثل الأزمة العقائدية جهر النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية مما أحدث أزمة عقائدية ما بين التوحيد والشرك (أبو عويضة، 2010-2011، صفحة 11) كما أن توتر الأزمة العقائدية في البيئة المحيطة بها لأن الدين من أهم المبادئ في إدارة الأزمات

- الأزمة السياسية:

وهي حالة غير مستقرة تنشأ عن صراع متصاعد في ذاته يترتب عليه تهديد الأمن والاستقرار، وقد يؤدي إلى خسائر مادية ومعنوية وتتطلب التدخل السريع وفق الاستراتيجيات معدة مسبقا لاحتواء الضرر وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه في السابق وتظهر المشكلة أو الأزمة السياسية من خلال عدم الاستقرار السياسي والأمني والذي يرتبط بعدم الاستقرار الحكومي، وفي التغيرات السريعة التي تحدث وتؤثر في الدولة والمجتمع ككل فالأزمة تعبر عن خلل أو أحداث تكون سريعة ومتتالية تؤدي إلى اضطراب داخل الدولة وأيضا عدم استقرار كل هذه الأشياء ممكن أن تؤدي إلى العنف داخل الدولة ويصف الشهواني الأزمة السياسية بعدد من الخصائص منها: (الشهواني، 2005، صفحة 18)

- حالة غير مستقرة يترتب عليها تحولات متسارعة تحتوي آثار سلبية.

- يترتب عليها نتائج مؤثرة.

- خلل يؤثر على النظام الأمني ويؤدي إلى اضطرابه.

- تزيد من احتمالية اللجوء إلى العنف.

-يترتب عليها خسائر مادية ومعنوية.

ويمكن اعتبار أن الأزمة السياسية تنشأ بسبب تخلف أو تقصير من جانب النظام السياسي حيث يرى البعض أنها تنشأ عن أزمة الشرعية، وأزمة المشاركة، وأزمة الهوية.

- الأزمة النفسية:

ويرجع أسباب هذه الأزمة ذلك لشعور الإحباط والاكتئاب وعدم الثقة بالنفس، فالإنسان خلال مراحل حياته إما ينتقل بسلام أو يواجه الكثير من المشكلات خلال عملية الانتقال هذه، وبالتالي نجده يعيش في أزمة أو يعيش ضغوطات وأحداث نفسية داخلية تؤثر على حياة الفرد النفسية، تتمثل في صعوبات تواجه الفرد مما يصعب عليه التعامل معها وصعوبة التكيف، وبالتالي تعوقه عن انجاز أهدافه وتحدث خلل في التوازن النفسي لأن الفرد يستجيب للأزمة النفسية نتيجة المواقف التي يتعرض لها والتي تكون ضاغطة عليه مما يصعب عليه مواجهتها أو يصعب التأقلم معها فهي تهدد حياته واستقراره وتجعله في حالة عدم الاستقرار النفسي، وبهذا يكون أكثر عرضة من غيره للدخول في أزمات أخرى أو يفكر في الموت والانتحار. وترجع أسباب الأزمات النفسية إلى مصدر هما البيئة والتي تكون ضاغطة عليه من خلال مشاكل اليومية والحياتية المعاشة وثانياً ترجع إلى الفرد نفسه كاستجابة للضغط النفسي فهو يتأثر بسرعة مما يسبب له التوتر، الصراع، القلق، الضيق، فقدان الشعور بالأمان، إلى آخره كل هذا ينعكس عليهم سلباً ويجدون صعوبة في التكيف مع الظروف المحيطة بهم.

- الأزمة الاقتصادية:

تعبّر عن الانقطاع المفاجئ في النواحي الاقتصادية مما يهدد سلامة الأداء المعتاد للمؤسسة والأهداف المراد تحقيقها، فتنشأ الأزمة الاقتصادية نتيجة الظروف الاقتصادية غير عادية ويكون هذا راجع إلى حدوث خلل في الهيكل الاقتصادي وتحدث هذه الأزمة من خلال الركود، وعجز الميزانية، وهذا راجع عامة إلى القرارات العشوائية التي تتخذها المؤسسات والأفراد كما يعتبرها البعض بأنها تدني مستوى الاقتصاد بحيث يعجز عن تلبية أبسط حاجات الفرد هذا ما سبب له عدة مشاكل من ضيق وتوتر وتكون له قابلية الوقوع في مشاكل سلوكية، لأن الظروف الاقتصادية السيئة والمتدنية تنتج عنها ضغوطات نفسية حيث حين لا يستطيع الفرد تحقيق مصالحه متطلباته من الناحية المادية يؤثر أوتوماتيكياً على الصحة النفسية وهذا ما يخلق توترات

ومشاحنات داخل الأسرة نفسها وأيضاً الأسرة والمحيط الخارجي كل هذا يؤدي إلى ظهور مشاكل اجتماعية جديدة وهي بدورها تؤثر على استقرار المجتمع وتوازنه.

– الأزمة الاجتماعية:

وتكون نتيجة اختلال في نظام القيم والعادات مما يؤدي إلى الصراعات الاجتماعية ويصبح هناك اغتراب بين طبقات المجتمع، مما يقتضي التدخل السريع لمواجهة هذه الأزمات من أجل إعادة التوازن الاجتماعي وحل الصراعات الاجتماعية وهذا باعتبار أن لكل مجتمع خصائص يكتسبها عبر التاريخ، لأن الأزمة الاجتماعية هي عبارة عن توقف الأحداث المنظمة ويكون هناك اضطراب في العادات والعرف هذا يؤدي إلى التغيير السريع لإعادة الأمور إلى مسارها وتوازنها وهذا من أجل خلق عادات جديدة تكون تتماشى مع خصوصية المجتمع وثقافته وملائمة الأفراد دون استثناء وينتج عن الأزمة الاجتماعية مجموعة من مشاكل من بينها: أزمة الهوية والانتماء، زيادة الشعور بالإحباط كثرة الصراعات الاجتماعية، انعدام التوازن الاجتماعي، انتشار سلوكيات الغير مقبولة اجتماعياً، أيضاً التعصب الديني والسياسي واللغوي والمعرفي.

ثالثاً: دور الوازع الديني في الحد من تأثير الأزمات

لقد أشار علماء الاجتماع بأن للدين تأثيراً بالغاً في المجتمعات البشرية كما أن له وظائف هامة في حياة الأفراد خاصة فيما يتعلق بالتضامن والتماسك الاجتماعي وهذا من خلال إنشائه لمجموعة من المبادئ والمبادئ المشتركة بين الأفراد، كما أنه يعتبر السبيل في وضع المبادئ الأخلاقية والنظام الأخلاقي والتشريعات والعقوبات وكان الهدف من كل هذا إيجاد مجتمع أخلاقي.

كما اعتبر علماء الاجتماع أن الدين يعتبر ظاهرة اجتماعية أو نظام اجتماعي وهذا من خلال عدة إشكاليات كانت تشغلهم حول لماذا يوجد السلوك الديني في كل المجتمعات؟ وهل هناك وظيفة يمكن للدين أن يؤديها؟ ومن بين هؤلاء الباحثين "ادوارد سابير" والذي كانت دراسته تقوم حول أهمية الدين ووظيفته بالنسبة للفرد حيث ركز على هذين العنصرين الأهمية والوظيفة بالنسبة للفرد ولقد رأى بأن الوظيفة العامة للدين هي تزويد الفرد بهدوء النفس وسلامة العقل، لأن المجتمعات المعاصرة أصبحت مليئة بالمخاطر لذا فالإنسان بحاجة إلى الأمن والطمأنينة وهذا في مختلف مراحل تطور حياتهم وفي مختلف ثقافتهم، فهم يحققون هذه الرغبات ويحاولون إشباع حاجاتهم بعدة طرق مختلفة منها اللجوء إلى الدين وممارسته حسب اعتقاداتهم وحسب نظرهم إليه.

أما من وجهة نظر كل من "إميل دوركايم" و "راد كليف براون" و "جورج لندبرج" بدراسة الوظيفة الاجتماعية للدين حيث توصل دوركايم أن الشعائر الدينية هي تعبير عن وحدة المجتمع أو نظام الاجتماعي عن طريق تدعيمها وتقويتها للمشاعر والإحساسات التي يتوقف عليها تضامن المجتمع والنظام الاجتماعي (جابر، 1989، صفحة 196)

أما راد كليف براون فحاول التعرف على مدى إسهام الدين في تكوين النظام الاجتماعي وتدعيمه، وهو يرى أن الوظيفة الاجتماعية للدين من الأديان التي قد نعتقد نحن أنها وهمية مزيفة وخصوصاً تلك التي ظهرت في الكثير من المجتمعات البدائية، يمكن أن تكون ذات أهمية كبرى في المجتمع التي ظهرت به وتتلخص وجهة نظر براون في هذا الصدد في قوله أن الحياة الاجتماعية المنظمة لدى الكائنات الإنسانية تعتمد على وجود بعض المشاعر أو الإحساسات الدينية، ذلك لأن هذه المشاعر تقوم بضبط سلوك الفرد وعلاقته بالآخرين (جابر، 1989، صفحة 196) بمعنى أن راد كليف براون يرى أن للدين دور كبير في منع الوقوع في السلوك المنحرف والإجرامي فهو عامل مهم في ضبط سلوك الأفراد، كما أنه أيضاً عنصر رئيسي وأساسي في حياة الفرد من خلال إتباع التعاليم التي ينص عليها هذا الدين.

ثم نذهب إلى لندبرج الذي يرى أن الضبط الاجتماعي يعتبر أحد الوظائف الهامة للنظم الدينية وأن هذه الوظيفة تختلف إلى حد كبير باختلاف الأديان والعصور والمجتمعات، ويعتقد أن رجال الدين يعتبرون طبقه اجتماعية كاملة أهم وظائفها تربية الشباب وتعليمهم والمحافظة على تقاليد المجتمع والإشراف على ممارستها، وتدعيم القيم والأعراف حيث أن لرجال الدين في كل وقت ومجتمع مكانتهم كمعلمين وموجهين (جابر، 1989، صفحة 196) إذاً من منظور لندبرج أن للدين دور مهم في تربية الأفراد وخاصة الشباب بحيث له تأثير كبير على حياتهم فهو الموجه والمصحح لهم لذا فهو يساعدهم على التغلب على الأزمات التي تواجههم ويسهل مواجهتها.

وفي دراسة أجراها اميل دوركايم عن ظاهرة الانتحار بعد أن ارتفعت نسبته في المجتمعات البروتستانتية عن المجتمعات الكاثوليكية تبين أن السبب في هذه الزيادة هو أن المذهب البروتستانتي يؤمن أصلاً بحرية الفكر، ويؤكد الفردية ويدعم روحها، ولا يؤمن بمظاهر الشعائر ومن هنا أدى إلى تحديد المعتقدات والسلوك البروتستانتي إلى ضعف واضح في درجة الالتحام والتماسك الاجتماعي مما هدم روح المحافظة والتضامن الاجتماعي فظهرت بوادر التفكك والتخلخل واضحة بين الفرد ومجتمعه (قمقاني، 2022، صفحة 212)

ونظرا لأهمية الدين وقوته كوسيلة للضبط الاجتماعي فقد وضعه دوركايم في قمة النظم الاجتماعية، فالدين بتعاليمه وأوامره ونواهيه يعتبر من أقوى عوامل تحقيق التوافق في السلوك الاجتماعي، كما أن فكرة التواب والعقاب التي تؤلف ركنا هاما في الدين تلعب دورا هاما في عملية الضبط الاجتماعي وفي إقرار النظام في المجتمع، ومن هنا تبدو أهمية الدين في الحياة الاجتماعية لأنه يسد حاجة من حاجاته الضرورية بفضل وضع القواعد والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد وتعمل على التماسك الاجتماعي واستقرار النظام والاطمئنان النفسي والسمو بالمشاعر الذاتية كلما زاد تعلق الأفراد بالقوى والرموز الغيبية (قمقاني، 2022، صفحة 213)

إذا مما لا شك فيه أن الدين يلعب دورا مهما من خلال تحقيقه لمجموعه من الوظائف الاجتماعية سواء للفرض أو المجتمع، فهو يحقق له الاستقرار النفسي ومن ثم تحقيق الذات وتأكيدها، والسمو والنفسي الاجتماعي والرضا النفسي والاجتماعي وأيضا الهدوء النفسي والاطمئنان والارتياح النفسي والاجتماعي، كل هذه العناصر المهمة التي يحققها في حياتهم بداية من الاستقرار والتضامن والتماسك فهو يخفف من حدة الأزمات التي يتعرض لها وهذا بالتغلب عليها مواجهتها بأقل الأضرار.

خاتمة:

إن قوة الإيمان بالله تعالى لها أثر كبير في حياة الأفراد فهي تساعده في الوقاية والعلاج من الاكتئاب والقلق الذي يواجهه وتساعده أيضا على مواجهة الاضطرابات النفسية التي تصادفها، فالإنسان يثق في الله تعالى ويحاول إيجاد مخرج من كل المصاعب والوصول إلى حل الأزمات التي تعترض طريقه وهذا من خلال قربه من الله سبحانه وتعالى لأنه يعلم يقينا إنه من هو يتلي المؤمن وهو من يخلصه منه. إذا الرجوع إلى الله هو الحل الأمثل في مواجهة ضغوط الحياة وهذا عن طريق الدعاء والذكر والصلاة التي تساعده في الخروج من الهم والغم مع أعظم صفة وهي الصبر، كما أن التجارب الحياتية اليومية التي يعيشها الفرد من خلال تقوية الوازع الديني والتوكل على الله والرجوع إليه والتمسك بالعقيدة والإيمان القوي بالله عز وجل من الأمور التي تساعد في مواجهة الأزمات والتقليل من حدتها سواء كانت الأزمات أو الاضطرابات النفسية أو الأزمات الاجتماعية لأن المسلم يؤمن بأن المصائب أو الضغوطات قد تكون لها إشارة أو دلالة على محبة الله للأفراد وأن الابتلاء يكون على قدر الإيمان، وهنا يمكن القول أن للدين أو الوازع الديني جملة من الوظائف التي لا غنى عنها فكل من الفرد والجماعة كونه عاملا مهما في حياة الفرد النفسية وعنصرا أساسيا في نمو شخصيته

وأعظم دعائم السلوك حيث تضمن له الأمن والاطمئنان النفسي والالتزان الانفعالي، والنظرة إلى الحياة نظرة ايجابية غير تشاؤمية وتأكيد لهويته من خلال إحساسه بالسعادة والرضا والقناعة والإيمان بالقضاء والقدر، كل هذا يخفف من ثقل الكوارث والأزمات التي تعترض الفرد فيشعر بالاطمئنان وعدم الخوف من المستقبل وهذا من خلال علاقة الإنسان بخالقه.

قائمة المراجع:

- 1- أحمد رأفت عبد الجواد. (1982). مبادئ علم الاجتماع. مكتبة نهضة الشرق.
- 2- السيد سابق. (1398 هـ). عناصر القوة في الإسلام (الإصدار د.ط.). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.
- 3- سامية محمد جابر. (1989). علم الاجتماع المعاصر. مصر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- 4- سعد بن علي الشهري. (2005). إدارة عمليات الأزمات (الإصدار ط1). الرياض، المملكة السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- 5- عبد الرحمن ابن خلدون. (د.ت.). مقدمة ابن خلدون (الإصدار د.ط.). دار الرشاد الحديثة.
- 6- ماهر أحمد. (2006). إدارة الأزمات. الإسكندرية، مصر: الدار الجامعية.
- 7- محمد الطاهر ابن عاشور. (د.ت.). أصول النظام الاجتماعي في الإسلام (الإصدار ط2). تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
- 8- عبد الرحمن النحلاوي. (1399 هـ). أصول التربية الإسلامية (الإصدار ط1). دمشق: دار الفكر.
- 9- عبد الرحيم صالح علي. (2004). الأزمات التي تعاني منها جامعة القادسية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها. الضوحي.
- 10- غيت عاطف. (1997). قاموس علم الاجتماع. القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 11- محمد ابن أبي بكر أيوب الزرعي ابن القيم. (1973). مدارج السالكين (الإصدار دار الكتاب العربي، المجلد الجزء2). بيروت، لبنان.
- 12- محمد بن مكرم ابن منظور. (1414 هـ). لسان العرب (الإصدار ط3). بيروت، لبنان: دار صادر.
- 13- نبيل محمد توفيق السماطوي. (1981). الدين والبناء الاجتماعي (الإصدار ط1). جدة: دار الشروق.

مقالات:

- 14- أحمد فوزي يوسف حساسنة. (02 شباط، 2024). دراسة الوازع الديني في ضوء مقاصد التشريع الإسلامي. المجلة العربية للنشر العلمي، 7 (64)، صفحة 213.
- 15- حمة حسين عبد القادر هدى. (كانون الأول، 2022). أثر الدين على استقرارية المجتمع من خلال وظائفه النفسية والاجتماعية. مجلة دراسات معاصرة (34)، صفحة 114.

- 16- حميدة عبد المنعم. (أكتوبر، 2023). ثقافة الأزمات في ظل أزمة كورونا بتونس العاصمة، دراسة في الأنثروبولوجيا الثقافية. مجلة الدراسات الإفريقية، 45 (4)، صفحة 563.
- 17- حنان خليل الحلبي، و نشوة كرم أبوبكر. (جويلية، 2014). الأزمات وأساليب التعامل معها لدى طالبات الجامعة دراسة مقارنة. مجلة العلوم التربوية، الجزء 1 (03)، صفحة 128.
- 18- خالد خواني. (ديسمبر، 2017). المعتقدات الدينية بين السحر والأسطورة، رؤية أنثروبولوجية دينية. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية (24)، صفحة 136.
- 19- فاطمة الزهراء قمقاني. (2022). دور الدين في وقاية الأفراد من السلوك الانحرافي والجريمة. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، مجلة حولية نصف سنوية، 07 (02)، صفحة 212.
- 20- ممدوح عبد الرحيم عبد الرحمن. (أكتوبر، 2021). إدارة الأزمات الاقتصادية وآليات حلها في الفقه الإسلامي. مجلة البحوث الفقهية والقانونية (36)، صفحة 807.

رسائل ماجستير:

- 21- نائلة عبد الرحمن أبو عويضة. (2010-2011). إدارة الأزمات السياسية والعسكرية في ضوء السنة النبوية دراسة حديثة موضوعية. رسالة ماجستير، 09. جامعة آل البيت، كلية الشريعة.
- 22- نصيرة بن عبد المولى. (2012-2013). الطقوس البيدائية وعلاقتها بالممارسات الدينية المعاصرة -زيارة الأضرحة في الجزائر أنموذجا. رسالة ماجستير، 16. الفلسفة، جامعة وهران.